كانت صلوة تسليمان داود عليه السلام وعنه ما عرفت
صلوة الضحى الا بهذه الاية وعنه لم يزل في نفسي
من صلوات الضحى حتى طلعتها فوجدتها في هذه الاية
يسبحن بالعشي والاشراق وكان لا يصلي صلوة الضحى ثم
صلاها بعد وعن كعب انه قال لا اجد في كتب الله صلوة
بعد طلوع الشمس الا انا اوجد ذلك في كتاب الله تعالى
يعني هذه الاية ويحتمل ان يكون من اشراف القوم اذا دخلوا
في الشرف ومنه قوله تعالى فاخذتهم الصيحة مشرقين
وقول اهل الجاهلية اشرق ثبير وير اد وقت صلوة الضحى
لانتهايه بالشروق ويسبحن في معنى مسبحات على الحال
فان قلت هل من فرق بين يسبحن ومسبحات
قلت نعم وما اخير يسبحن على مسبحات الا لذلك
وهو الدلالة على حدوث التسبيح من الجبال شيئا
بعد شيء وحالا بعد حال وكان التابع محاضر ذلك
الحال فسمعها تسبح ومثله قول الاعشى

" الى صوت نار في يفاع تحرق "

ولو قال تحرقه لم يكن شيا وقوله محشورة في مقابلة
يسبحن الا ترى ان في الحشر ما كان في التسبيح من ارادة
الدلالة على الحدوث شيا بعد شيء حتى به اسما لا فعلا

وذلك

وذلك انه لو قيل وسخرنا الطير تحشر ون على ان الحشر
يوجد من حاشرها شيا بعد شيء والحاشر هو الله تعالى
لكان خلفا لان حشرها جملة واحدة ادل على القدرة
وعن ابن عباس رضي الله عنه كان اذا سبح جاوبته
الجبال بالتسبيح واجتمعت اليه الطير فسبحت فذلك حشرها
وقرئ والطير محشورة بالرفع كل له اواب كل واحد
من الجبال والطير لاجل داود اي لاجل تسبيحه مسبح
لانها كانت تسبح بتسبيحه ووضع الاواب موضع
المسبح اما لانها كانت ترجع التسبيح والمرجع رجاع لانه
يرجع الى فعله رجوعا بعد رجوع واما لان الاواب
وهو التواب الكثير الرجوع الى الله وطلب مرضاته
من عادته ان يكثر ذكر الله ويديم تسبيحه والقديه
وقيل الضمير لله اي كل من داود والجبال والطير
لله اواب مسبح مرجع التسبيح وشددنا ملكه
قويناه قال تعالى سنشد عضدك باخيك وقرئ
شددنا على المبالغة قيل كان يبيت حول محرابه
اربعون الف مستلئم يحرسونه وقيل الذي شدد
الله به ملكه وقذف له في قلوب قومه المهابة
او الرجلا ادعي عنده على احد بامر فعجز عن اقامة